



الإعلام أهم حاجة. الإعلام ده أمانة. ده أهم من الرئيس نفسه. هي توصلني أنا، يا عن طريق سمعي يا مرئي يا... يا الجرنال بقى. شوف كام ممكن يشتت تفكيرى... يعني هو ممكن أكون بفكر صح، ممكن هو يحول تفكيرى غلط. معرفش! فا هو لازم يديني الصح. الموجود الصح. هو عين الجماهير.

بضى: كل المصطلحات اللي في العالم بيبيتها الإعلام. بيقلوها شخص، لكن الإعلام هو اللي قالها للناس والناس فهمتها. أنا نفسى مكنتش أعرف كلام كثير. بيعلمونا الكلام.

احنا قاعدين منعرفش البلد لما يتعمل فيها إيه في محافظة تانية. احنا منعرفهاش، صح؟ احنا في محافظة وهما في محافظة. هما مثلاً لو اتعمل فيهم حاجة، الإعلام بيجيلنا كل حاجة اتعملت في البلد دي. هي دي الإعلام.

في ناس كثير بتعتمد عليه. في ناس معندهاش إنترنت فعندها تلفزيون.

أنا اتولدت في مصر سنة ٧٥. لغايت السن حادشر سنة، مكانش في في التلفزيون غير ثلاث قنوات. أنا سبت مصر حادشر سنة، كان في بقى قناة خمسة وستة والكلام ده. وكان ناس قليلة اللي عندها دش. التلفزيون مكانش بيعمل حاجة غير الأخبار ثلاث مرات في اليوم، ونفس الكلام بيتعاد، وكله عبارة عن أخبار الرئيس بيعمل إيه النهارده، بياكل إيه، ببشرب إيه، ببيغير كرافته، زار مين ومين زارنا والنهارده احنا اتصالحنا مع مين، بكره هنشتم مين... فده كان الكلام العادى بتاع كل يوم، في كل القنوات. بقية الوقت في القنوات أغاني وتلفزيون ومسلسل أجنبى واحد. أول مرة رجعت مصر كان بعد الوقت ده بخمس سنين. لقيت كل الناس عندها دش، البواب عنده دش، في بيتنا كان في ثلاث دش لأن كل واحد عايز يختار اللي هو عايزها.

قبل الثورة يعني مقدروش أستغنى عنه من الآخز أفلام، بتاع، أي برامج، أي حاجة قبل الثورة كنت بستمع بيها جدا لدرجة إنني ممكن منامش.

يعنى محدش كان بيتكلم في السياسة كتير الوقت اللي قبل الثورة كان بس في يعنى غليان، غليان، غليان في الشارع، وفي الإعلام مفيش حاجة خالص. يعنى ناس بتجري في الشارع، كل حاجة بايظة، عيش مفيش، لحمه غالية، مفيش شرب، ناس مش لاقية تاكل، والإعلام بيقولك: «البلد كويسة» و «احنا على الأقل الإقتصاد بتعنا ملتزم: لا بيعلى ولا بيوطى، الحمد لله».

طبعاً الإعلام اتغير إنك تشوف واحد نزل بالكاميرا مباشر من الشارع مشي وسط الناس، عمرها محصلت. إن أغنية تتصور من قلب الميدان وتبقى أول كليب من قلب الميدان، عمرها ما حصلت، في إيه مناسبة. وأنا لما شفتها، أنا شخصياً دمعت. يعنى أنا مبيعطش، بس لما شفتها يعنى جسمي اشعر ودمعت لإنه... إيه ده؟ احنا في قلب الميدان وناس مشية بتغني وناس دي فرحانة باللي بيعمل كده، لا بتقطعه ولا عايزة تطلع، ولا فارق معها حاجة غير إنه الشخص ده موجود في وسطها، وبيحتفل معها.

يمكن كان فيه فترة بعد ما ابتدت الثورة، كان فيه فترة لما ابتدوا يعملوا كل المحطات الجديدة دي... اللي هي أون تي في ومحطة التحرير وكده... كانت دي الفترة اللي هو فيه بقى مرة واحدة نوع من الحرية أكثر. احنا مكناش متعودين أوي على محطات التلفزيون اللي عامله كده يعنى.

بعد الثورة بدأ كل الإعلاميين... بنسبة تسعين في المية منهم... بدأوا يدعوا الثورية وبدأ كل واحد على شاشة، على قناة، على قلم أدعي الثورية ويدعي إن هو مناضل وكلهم أصبحوا ثوار.

احنا بنقولهم الثورة جت ما شوفنا إعلام. إعلام يجيني يشوف المشاكل بتاعت الناس، الإعلام ده ناس بتنقل الصورة صح. مفيش جاتنا أي ناس، يعني جات لنا نقلت الصورة صح.

هو يمكن حصل بعد الثورة بدأ يتغير وكنا حاسين إن هو بتغير. لكن بعد الإخوان، بعد حكم الإخوان علطول حسينا بإن هو رجع أسوأ من الأول.

اتغيرت الصورة من يناير ليونوية ولغاية دلوقتي، وكل شوية هتتغير الصورة. وكل شوية هتلاقى اللي تقول عليه كويس يطلع وحش، واللى تقول عليه كلام وحش يطلع كويس. ده جاي منين؟ من غياب الصورة الحقيقية، من تعقيم الدنيا، من الدور الوحش اللي بيلعبه الإعلام.

لما نزلنا عملنا إعتصام جمعة الميت يوم اتكلمنا على مرسي و: «يسقط حكم المرشد». الإعلام قالك: «دول شباب عايزين بيوظوا البلد». ولما لقوا أن الشباب دي هي الأقوى، قالك: «خلينا مع الشباب». لما رجعوا لقانا احنا ضعفنا ثاني، لما الإعتصام بدأ يخف والإعتصام بيتفك، رجعوا لمرسي. رجعوا قالك: «الإعتصام دوت فاشل».

طبعاً الإعلام في ناحية والشارع في ناحية ثانية خالص.

قبل الثورة كان الإعلام بالنسبالي إنه هو عايز يقنعني إنه هو ده الحق. دلوقتي لما بيبقى طالع على التلفزيون بحس إنه المذيع وهو بيتكلم بيقول في سره: «على فكرة أنا م***، وأنا عارف إن إنت عارف أن أنا م***، بس دي شغلتي أن أنا اتكلم ودي شغلتيك أن إنت تسمع».

الإعلام قبل الثورة اللي بيقولوا عليها وبعد الثورة كانت شاطرة في حاجتين إنها تجيب رقص وشخلعة وتطبيل... والاتنين لهم علاقة ببعض... وتطبيل للنظام: «الرئيس عدي»، «الرئيس شاف»، «الرئيس خطب»، «الرئيس صلي»، «الرئيس عظيم»، «الرئيس زي الفل». هو ده اللي أنا بسميه العهر الإعلامي. حصل نفس النظام مع السيسي: «السيسي ماشي»، «السيسي واقف»، «السيسي قام»، «السيسي نام»، «السيسي صحي».

آخر حاجة أنا اتفرجت عليها كان آخر خطاب للسيسي. اللي ناس مسكت فيه مش اللي هو قال، مش

الاجندة، مش هو أصلا إزاي مكانش عايز يرشح نفسه... وأنا بافكر الطبيعي يعمل كده، وأصلا إن هو جيش أساسا واحنا بنرجع ولا بنتقدم. لأ كل الناس بتتكلم على إيه؟ يعنى على الأقل عشرة برامج أنا اتفرجت عليهم، كلهم بيتكلموا على إنه لابس نظارة ولا لأ. الخلفية اللي وراه. وهيقلع البدلة ولا مهيقلعش البدلة.

الإعلام في التلفزيون هو متغيرش اصلا. هو نفس الإعلام عشان بالظبط كده هو ماشي مع النظام. شايفين مثلا النظام يساري فالتلفزيون بقى يساري. إسلامي، بقى إسلامي. أي نظام تاني فاللي هو الإعلام معاه.

على سبيل المثال مثلا عمرو أديب كان بيقول: «حسني مبارك أبويا». وبعد كده قال: «مرسي ده ربنا يعينه علينا، راجل بتاع ربنا». بعد كده قال: «السيسي ده راجل مصر القادم».

حتى تبعات الإعلانات... الإعلانات العادية بتاعة المنتجات، السلعة... أيام فترة الإخوان كانت مختلفة. واحدة شكل الإخوانجي والإسلامجي، ده فعلا كانت حاجة في قمة الكوميديا والمسخرة وإنتي قاعدة بتتفرجي. عشان هو ده اللي هيبيع دلوقتي، ده فترته.

بصي: أنا شايف أن الإعلام هادا عبارة عن... زي براد الشاي ده. البراد ده فيه نوع واحد شاي، مش ميت نوع شاي. كلنا هنشرب من نفس الكوباية. الإعلام كله موجه لاتجاه. مفيش حرية. طالما مفيش حرية يبقى الإعلام مسيس. طالما الإعلام مسيس يبقى أونطة، يبقى المسيخ الدجال، يبقى أنا هثق فيه إزاي؟ عمري ما هثق فيه.

اللي بالنسبالي اتغيرت فيما يخص الإعلام من بعد الثورة، هو إنه أنا بطلت خالص اتفرج على التلفزيون.

أنا بتفرج كله، أنا مبتفرجش خاص بحكومة بس... أنا بقلب، معايا ريموت بقلب. بسمع ده شوية عشر دقائق، بسمع ده عشر دقائق، فلو كله مثلا، لو كل واحد بيتكلم صح، كل واحد يتكلم بنفس الأسلوب، بنفس الطريقة... لكن كل واحد بيديك حاجة معينة. مفيش إعلام صادق. مفيش إعلام صادق. الإعلام كله مصالح اللي أنا شايفه.

مفيش إعلام نضيف تقريبا في مصر. أي حد بيحول بيخش المجال ده يكون نضيف مبيقدرش أصلا يطلع. مبيكملش. زي مثلا باسم يوسف... الوحيد اللي كنت بحس إن هو بيقول حاجة مختلفة عنهم... وطبعاً برنامج إنتهى وأتقفل.

في الإعلام أكثر واحد بحبه باسم يوسف. بس أنا اللي زعانة منه إنه فعلا مفيش مكان تبقى عارف منه الحقيقة إيه... إيه الحقيقة بالظبط إيه... متقدرش تعملها إلا لو شغلت دماغك، إلا لو تعرف مثلا حد في المصدر حصلتله حاجة. كده يعني، فاهم؟ لكن حد يقول الحقيقة صراحة: لأ.

الإعلام في العالم كله، هو في النهاية هو آراء بتاعة ناس. يعني في امريكا مثلا بحس إن هما إيه... بيسيبيوا الناس اللي هما بتوع الكوميديا والحاجات اللي كده زي جون ستيوارت والناس دي كده يطلعوا ويقولوا رأيهم وقشطة وبيس. بيسيبيوهم عشان خاطر يحطلك شوية كريم شانتيه على الوش عشان تاكله. وإنت مستمتع كده... متحسش إنه خره، خره بيور يعني. لكن احنا بيوكلونا الخره بالمعلقة.

كل واحد فرحان في الستديو أو بيبصور في اوضة نومه... معرفش بيبصوره فين... ومليون برنامج وكلهم مبيعملوش حاجة غير إن هو قعاد بيقول رأييه، رأييه الشخصي.

يعني ابتديت أشك إن هو التليفزيون ده هو المسيخ الدجال يعني. كل بلد يعني، لو تروح تتفرج برضه

على التليفزيون بتاعها، تلاقي إن هو معتمد على إن شعب البلد دي عبارة عن سذج يعني. وللأسف إن هو الناس بتطلع سذج برضه. فهو مش قادر اتصور هو إزاي بيقنعهم بكده؟ غير إن هو يكون فعلا المسيح الدجال يعني.

يمكن مدينة الانتاج الإعلامي هو مكان زيه زي الشهر العقاري. الموظفين بيروحوا وكل واحد عارف إن هما يشتغلوا من كذا لكذا عشان هياخد كذا. يقول إيه بقى، ميقولش إيه، كل الكلام ده يرتبط بالناس اللي مشغلينه. لو عايز تقول رأيك مش هتعرف تقول رأيك. لو عايز تدخل تسف عليه في التلفزيون مش هيدخل إلا لو هو عارف أن إنت عايز تسف عليه وهو قابل السف ده فهيربط معاك والإعداد هيكلمك وهيقولك السف يبقى بحدود.

كل واحد بيتكلم عشان ياكل عيش فهو مرتبط باللي بيوكله عيش. واللي بيوكله عيش صاحب الكلمة. إنت بتحس ببعض الناس كانوا أصحابك وبيتدي لما تيجي تكلمه تلاقيه غرق في لحظة. القديم نبج عليه... لما يشوفك القديم بينبح عليه. نادر لما تشوف واحد واد جدد، ميهمهوش دي. بض: إوعى تتخيل أن الدنيا سودا وإلا هتسود في وشك. إحلم علطول. خلي حلمك دايمًا قدامك. حتى لو مقدرتش تحققه، إحلم.

الإعلام في العالم كله في حد بيتحاكم فيه. مثلاً في أمريكا مثلاً، الحرب بتاعت سوريا. أمريكا طبعاً كان المفروض تقول رأي ليها أو تتدخل تعمل حاجة... أمريكا مش عايزة تتدخل، فبالإعلام بقى عندهم خلوا ناس ينزلوا مظاهرات ضد أن امريكا تشارك في حاجة زي كده. فيقولك أمريكا إيه؟ «أحنا مش هنخش بسبب الضغط الشعبي». بسبب الإعلام عندهم. فحد متحكم فيه يعني. الإعلام مش متساب. صعب تلاقي إعلام حر... أو مستحيل.

الإعلام دايمًا بيعبر عن وجهة نظر صاحبه. دى كباية ميه: أنا ممكن أوريك الكباية من ناحية، أو ممكن أوريك الكباية من ناحية، أو ممكن أوريك الكباية من الناحية اللي أنا عايزك تبص عليها.

في المجتمعات المتخلفة... المجتمعات اللي درجة أميتها عالية... بيبحث الناس عن قادة رأي. بينما مصر دي كان قادة الرأي فيها بيمتمتعوا أولاً بذهنية والكفاءة والقدرة، يصحى الشعب المصري يوم الجمعة يلاقى مقالة أحمد بهاء الدين في الأهرام، كان يعلم أن أحمد بهاء الدين بيقوله كيف يقود رأيه الى ما هو صواب. اللي حصل أثناء الثورة وما بعدها، أن الإعلام أصبح قائد رأي. أصبح التبادل القبلية ما بينه وما بين الرأي العام، أصبح شيء السهل السهل. الشعب المصري عمل السهل.

على رأي المثل اللي بيقول: «أعطيني إعلام بلا ضمير أعطيك شعباً جاهلاً».

الناس: سهل أوي إنها تصدق في أي حاجة. سهل أوي. إنت لو جيت أصلاً فيديو عن مثلاً تعذيب تم، هتلاقي في الحال نزل معرفش كام فيديو تاني يثبت إنه: «بس أصل... بس لأ... بس يعني إنت مينفعش». يعني الإعلام زي لعبة شطرنج كده.

الإعلام ده أوسخ حاجة في مصر. الإعلام ده يعني فعلاً عمره ما هيتعدل، هو ده أكثر حاجة عايزة تطهير في البلد. الإعلام ده هو اللي بيخرج الناس من بيوتها تنزل تعمل مظاهرات، هو اللي بيخرج الناس من بيوتها تنزل تفوض مش عارف مين، هو اللي بيوصل للناس معلومات متكونش في الواقع أصلاً. زي مثلاً فكرة الإرهابيين دول. بيصور ناس بتضرب مثلاً بسلاح وخلص هي لبست بقى على جماعة الإخوان بقى، هي خلاص لبست عليهم وكده. طبعاً مفيش قناة عدلة ولا قناة محايدة.

الإعلام ده حاجة بشعة، يوم ما هيبقى عندنا يعني... يوم ما نخلص من الإعلاميين دول إذا كان يصح نقول عليهم إعلاميين يبقى مصر هتنصف. مش هتنصف ودول موجودين أبداً.

الإعلام كأى بيزنس، كأى شغل، ليه مصلحته... فى العالم كله، معلىش. الإعلام عايز يسوق لنفسه. إيه الخبر اللى بيتباع؟ يقوله. فهما شغالين عادى خالص. طب مين اللى بيحكمه؟ اللى بيحكمه: مواطن. المفروض الشباب أكثر ناس يبقى عندها وعي وعندها فكر وعندها نظرة مستقبلية والحاجات دي كلها. المفروض هما يوعوا المواطنين كلهم بكافة نشاطاتهم وبكافة مستوياتهم. الشباب يوعي المواطن بصفة. فى الآخر أنا عايز المواطن يبقى عنده الوعي الكافى إنه يقول: «الناس دي بتهرج والناس دي بتتكلم صح».

المفروض الإعلام يحس بال جماهير. أنا عايز أسأل إيه؟ هو إسألته السؤال ده. لكن كل ما أسألته الأسئلة بمزاجهم. أهم حاجة الصدق فى الشغل، وكل واحد يشتغل الشغل بتاعه بصدق. أنا بفكر بقى... يعرض حاجة أنا بمخي بعرف... الصدق أو مش صدق ببيان.